السودان قد يشهد الثورة العربية التالية

□ الخرطوم/ رويترز

قال أحد زعماء المعارضة في السودان أمس الاول، إن السودان قد يشهد الثورة العربية التالية، بسبب اشتداد مشاعر الغضب والاستياء من الأزمة الاقتصادية، وإن القمع الحكومي أسوأ مما كان عليه الحال في مصر قبل الإطاحة بحسني مبارك.

وقال فاروق أبو عيسى رئيس الهيئة العامة لتحالف قوى الإجماع الوطني التي ينضوي تحت لوائها أحزاب المعارضة الرئيسية في السودان "النظام مصيره الفشل.. واتفقنا نحن المعارضة على أنه لا سبيل إلى إصلاحه".

وقد شهد السودان سلسلة من الاحتجاجات الصغيرة في العاصمة الخرطوم وشرق البلاد احتجاجاً على الزيادات الحادة في الأسعار، ويقول متظاهرون كثيرون إنهم يستلهمون ثورات "الربيع العربي" في مصر وتونس، لكن سرعان ما كانت القوات الأمنية تقوم بتفريقهم.

ويكافح الرئيس عمر حسن البشير أزمات اقتصادية طاحنة منذ استأثر جنوب السودان بمعظم انتاج النفط، وهو شريان الاقتصاد، حينما انفصل كدولة مستقبلة في يوليو عملا باتفاق ابرم عام ٢٠٠٥.

وتفاقمت الأزمات بسبب المعارك مع المتمردين في ولايات جنوبية ومنطقة دارفور الغربية، الأمر الذي شكل ضغطا على الموارد، في وقت يتعين فيه على الدولة خفض الأنفاق، وبلغ معدل التضخم ١٩,٨٪ في أكتوبر.

وكان عيسى ذهب إلى المنفى في القاهرة بعد استيلاء البشير على السلطة في عام ١٩٨٩، وأصبح أحد شخصيات المعارضة البارزين منذ عودته.

وقال أبو عيسى في مقابلة إن الحزب الحاكم يقول إن السودان لا يتأثر بالربيع العربي، وأضاف "كيف يمكن أن يكون السودان استثناء؟ السودان مرشح أقوى (مما كان عليه الحال في مصر وتونس)."

وأضاف أن حجم الفساد أكبر كثيرا مما كان في البلدان التي شهدت ثورة، سواء كانت تونس أو مصر. وقال إن عدداً صغيراً من الناس يستفيدون من ميزانية كبيرة.

وقال "فيما يتعلق بالقمع وغياب الاحترام لحقوق الإنسان والقيود على الحقوق السياسية الأخرى، فإن الوضع في السودان أسوأ. ففي مصر كانت هناك بعض الحقوق، وهنا لا سيادة للقانون، وهنا يتبع القضاة الحزب الحاكم مئة في المئة".

وأضاف أبو عيسى أن المعارضة أضعفتها هيمنة حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه البشير، لكنها تعكف على وضع استراتيجية جديدة لحشد التأييد.

وقال "أحزاب المعارضة ضعيفة، لأنها حرمت من التمويل، ومن القيام بدور في العشرين عاماً الماضية، فقد احتكر الحزب الحاكم السلطة".

ويعتزم التحالف الذي يضم الزعيم الإسلامي حسن الترابي عقد مؤتمر لوضع برنامج حكم بديل ودستور. وقال أبو عيسى "أنا متفائل جداً، والنظام لا يمكن أن يستمر هكذا طويلا"

جثث لقتلى سوريين خلال الاشتباكات ... أ.ف.ب

أنباء عن مقتل العشرات في مواجهات جديدة في سوريا

□ دمشق / وكالات

قال ناشطون سوريون أمس الثلاثاء ان ما لا يقل عن ٨٠ شخصا قتلوا الاثنين الماضي معظمهم في مواجهات بين معارضين محتجين وجنود منشقين من جهة وقوات الامن والجيش السوري من جهة ثانية، وعلى الاخص في جنوبي البلاد.

وتأتي هذه التطورات في وقت تتزايد فيه الضغوط الاقليمية والدولية على الرئيس السوري بشار الاسد للتنحي، بعد قرار الجامعة العربية تعليق عضوية سوريا فيها ردا على رفض الحكومة السورية وقف قمعها العنيف للاحتجاجات المطالبة برحيل النظام.

وذكرت المصادر أن نبيل العربي غادر القاهرة بصحبة مساعديه إلى الرباط لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب حول الوضع في سوريا والذي سيعقد يوم غد. ويقدر ناشطون سوريون ان يصل عدد القتلى هذا الشهر الى المئات، ليصبح اكثر الاشهر دموية في الاحتجاجات، المستمرة منذ ثمانية اشهر، والتي اعتبرت استمرارا للانتفاضات التي شهدتها تونس ومصر وليبيا وتشهدها اليمن.وقال المرصد السوري لحقوق الانسان، ومقره لندن، ان ٣٤ جنديا وعددا من أفراد الأمن السوري قتلوا في مواجهات مع جنود سوريين منشقين هاجموا عربات عسكرية في محافظة درعا جنوبي البلاد المحاذية للأردن. وأظهرت لقطات فيديو بثتها محطات فضائية عربية دبابة سورية والنيران تشتعل فيها، الى جانب احتراق عربات اخرى.

ويعتقد ان ١٢ جنديا من المنشقين قتلوا في هذا الهجوم، حسب المرصد، في حين سقط ٢٣ مدنيا في اطلاق نيران من اسلحة قوات الامن من نقاط تفتيش وسيطرة عسكرية وامنية.

ضغوط متواصلة

سياسيا رحبت الولايات المتحدة بتصاعد الضغوط الدولية على الرئيس السوري بشار الأسد. وقال المتحدث باسم البيت الابيض جوش إيرنيست إن "عزلة الاسد في تزايد، بعد تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية".

كما أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر أن "المجتمع الدولي والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والجامعة العربية ودولا مثل تركيا باتت تعتمد لهجة اكثر تشددا حيال" النظام السوري".

وأضاف في مؤتمر صحفي "لا شك اننا نشهد توافقا اقوى في المواقف المعارضة للأسد"، و قال إن واشنطن ستواصل المشاورات من أجل "زيادة الضغوط على الأسد".وردا على سؤال بشأن الخيار العسكري أوضح المتحدث الأمريكي أن الجهد الأمريكي ينصب على تشديد العقوبات الاقتصادية والسياسية. وقال "لم نصل الى هذا بعد حتى وان كنا لا نستبعد اي خيار".

وقد شدد الاتحاد الأوروبي الاثنين الماضي العقوبات المفروضة على سوريا، وأضاف ١٨ مسؤولا الى لائحة الأشخاص الذين يشملهم حظر السفر وتجميد الأرصدة.وأقر وزراء الاتحاد الأوروبي إجراء يحظر حصول سوريا على تمويل من بنك الاستثمار الأوروبي.

وعبر وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه عن أمله في أن تفرض الأمم المتحدة أيضا عقوبات على سوريا.

وكانت روسيا والصين قد صوتتا لصالح قرار أممي يدين سوريا الشهر الماضي.

الأردن و تركيا

وكان العاهل الأردني عبد الله الثاني قد صرح لبي بي سي قائلا إنه لو كان الرئيس السوري يضع مصلحة بلاده نُصب عينيه، فإن عليه التنحي وتمهيدَ الطريق أمام تغيير سياسي واسع.

وقال الملك عبد الله إن الوضع في سوريا أصبح مشكلة كبرى مما يسبب الاحباط والمخاوف في المنطقة بأسرها. وأضاف أنه لو كان في مكان الرئيس الأسد لتخلى عن الحكم. ويُعد الملك عبد الله أولَ حاكم عربي يتخذ هذا الموقف من الأسد.

وقد انتقد متحدث رسمي سوري تصريحات العاهل الأردني ، قائلا إن على الدول العربية المجاورة القيامَ بدور بناء.

أما وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو فقال إن "على القادة العرب ان يرحلوا ان كانوا غير قادرين على ارضاء تطلعات شعوبهم.

هل اغتالت إسرائيل (ملك الصواريخ) في إيران؟

□ ترجمة المدى

لم تتهم إيران إسرائيل بتنفيذ الانفجار في مستودع للذخيرة العسكرية بالقرب من طهران، كما ان اسرائيل لم تتبن الانفجار الذي أدى الى مقتل مؤسس برنامج الصواريخ الإيرانية.

وقد شيعت ايران امس مؤسس برنامجها النووي وسط ادعاءات من ان الانفجار الضخم الذي أدى الى مقتل ١٦ إيرانيا آخر على الأقل في قاعدة للحرس الثوري، يوم السبت الماضي.

وكان اللواء حسن موغادام المعروف بمؤسس برنامج القذائف البالستية (ذاتية الدفع) ذات المدى- ١٥٠٠ ميل، والقادرة على الوصول الى أوربا، وقد أثنى الحرس الثوري الإيراني على دور موغادام في تطوير سلاح المدفعية ووحدة القذائف، وكان الراحل يحتل مكانة بارزة في ايران، بحيث ان القائد الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي حضر جنازته.

موغادام

ان منصب موغادام، جعله هدفا رئيسا في حملة ما يسمى، بالجواسيس ضد الجواسيس، حيث تعرض الى محاولات الاغتيال بما يشمل ذلك، حرب الفيروسات في أجهزة الكومبيوتر التي حاولت إيقاف البرنامج النووي الإيراني، في الأعوام الأخيرة.

وتقول التخمينات ان موغادام كان الضحية الاخيرة لسلسلة من ضربات، تضع ايران فيها اللوم على اسرائيل واميركا.

ان موقع ايران الحالي في عالم القذائف البالستية يعود أساسا الى جهود موغادوم، كما اعلن عن ذلك قائد اللواء عباس خاني وكالة ايران للأنباء، مضيفا، "نسبة الى دوره هذا، اراد الاعداء باستمرار قتله".

وكانت ايران قد القت اللوم سابقا على "الحكومة الصهيونية" واميركا واتهمتها بالوقوف خلف حملة الأعمال التخريبية ولم تقم اميركا او إسرائيل حتى الان بشن هجوم على إيران لمنع إيران من امتلك القنبلة النووية، ويقول المحللون ان مقتل موغادم قد يكون جزءا من حرب غير تقليدية تتواصل بين الطرفين منذ أعوام.

ومن دون أي استنتاج كون العملية الاخيرة اغتيالا، فإنها تتفق تماما مع خط تصاعد مثل تلك العمليات والتي حرمت إيران من عدد من أفضل "قادتها" في المجال النووي والصاروخي، كما ذكرت المؤسسة العالمية للدراسات الإستراتيجية في لندن، واستطردت: "ان امتلاك الصواريخ البالستية جزءا أساسيا من صناعة الأسلحة النووية".

وتؤكد الجمهورية الإسلامية على تخصص برنامجها النووي بإنتاج الطاقة، ومع ذلك فان التقرير الأخير حول جهود إيران الصادر عن وكالة الطاقة الذرية العالمية والذي نشر في الاسبوع الماضي يتضمن الكشف عن منظومة جهود ومحاولات للوصول والسيطرة على الأسلحة النووية، حتى توقفه عام ٢٠٠٣. وعلى الرغم من تساؤلات بعض الخبراء عن مدى فاعلية استخبارات الوكالة العالمية، فان الأخير أعلنت أيضا، "ان بعض الاعمال المتعلقة بالطاقة النووية (قد) تكون متواصلة".

■ عن الكريستيان ساينس مونيتر

صالح يعد بترك السلطة بعد ٩٠ يوماً: "من يتشبث بالسلطة مجنون"

□ صنعاء / CNN

جدد الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، وعودا سابقة بالتخلي عن السلطة في غضون ٩٠ يوماً، معتبراً أن من يتشبث بالسلطة "مجنون"، إلا أنه شدد على أنه لن يترك موقعه قبل الانتخابات الرئاسية، في الوقت الذي أشار فيه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، إلى حدوث "تقدم" في العملية السياسية الهادفة إلى إخراج اليمن من الأزمة الراهنة.

وعما إذا كان ينوي التخلي حقيقةً عن السلطة، قال الرئيس اليمني: "أكيد أكيد"، وتابع قائلاً: "كنت أريد أن أتخلى عن حكم اليمن عام ٢٠٠٦، ولكن لظروف قاهرة، وظروف استثنائية أجبرتني على الترشح.. وأنا من الناس الذين عندهم تجربة أكثر من ٣٣سنة في حكم اليمن، وأعرف ما هي الصعوبات، وأعرف ما هي السلبيات، وما هي الإيجابيات، والذي يتشبث بالسلطة أنا أعتقد أنه مجنون."

وعند سؤاله عن توقيت تخليه عن السلطة، خلال مقابلة مع قناة "فرنسا ٢٤"، أوردتها وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ"، أجاب صالح بقوله: "عندما يتم الاتفاق على المبادرة الخليجية، والتوقيع عليها، وإيجاد الآلية المزمنة لها وإجراء الانتخابات.. الرئيس يرحل"، مشيراً إلى أن المبادرة الخليجية، التي لم يتم توقيعها بعد، تتضمن أن يتم إجراء الانتخابات في غضون ٩٠ يوماً.

مقالة رأي

في "الخليج" السوري: توقعات

■ بقلم جهاد الزين

بعد الدور الخليجي القيادي في مسارات "الربيع العربي" اصبح درس وفرز العناصر "الاصيلة" لقوة هذا الدور والعناصر "المؤقتة" فيه مادة تفكير ملحة في الحياة العامة العربية.

حتى صدور قرار تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، فان المدهش في ما تؤول اليه تطورات المنطقة منذ بدأت موجات "الربيع العربي" في الشهر الاخير من العام المنصرم مع الحدث التونسي ثم ما تلاه في مصر وما توسّع اليه باشكال مختلفة في ليبيا و المغرب والبحرين واليمن هو هذه الطاقة على... ليس فقط التماسك الذي اظهرته منظومة دول مجلس التعاون الخليجي الست بل الطاقة على المساهمة في قيادة الاحداث في المحيط الاقليمي لعواصف هذا "الربيع".

فها هي أنظمة الموجة الوطنية التي تلت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ تتهاوى الواحدة تلو الاخرى مع قدرة بقاء على الحياة استثنائية حتى الآن للنظام السوري وتحييد خارجي و"هدوء" داخلي غامضين للنظام الجزائري بينما تبدو الانظمة الملكية باستثناء البحرين وكأنها "جزر" من الاستقرار غير المهدد مصيريا في الداخل بما فيها الاردن رغم مشاكله الاقتصادية والسياسية.

لا تكتفي الانظمة الملكية العربية منذ حوالي العام بدور اساسي مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في رسم الصياغات القانونية والسياسية وحتى الامنية الداعمة للثورات في الجمهوريات العربية حسب كل بلد، بل هي لم تتردد ايضا في الاعلان عن تمايزها العلني عبر دعوة مَلَكيات مجلس التعاون الخليجي، وهي كلها نفطية، قبل أشهر رسميا للملكيتين المغربية والاردنية، وهما غير نفطيتين، للانضمام اليها. وهذه خطوة لا شك ان احدى نتائجها، ان لم يكن احد اهدافها، هي التمايز- وهو أحد اشكال التباهي – عبر بعث رسالة بأن "الربيع العربي" يطول الانظمة الجمهورية العسكرية او الحزبية التي اقيمت بعد عام ١٩٤٨ لا انظمة العائلات القديمة والتي كانت موجودة في السلطة ليس فقط قبل استقلال دولها بل حتى قبل قيام هذه الدول بخرائطها الراهنة! وأكاد أتخيل لسان حال بعض الامراء يقولون في مجالسهم الخاصة جدا بروحية اريستوقراطية: الانظمة التي تسقط هي انظمة لقيطة اضطررنا للتعامل معها طويلا وليس نحن!

الى اي حد هذه الصورة ثابتة؟ او بكلام آخر هل تنبني قوة الانظمة الملكية على عناصر راسخة ام ان بعضها مؤقت؟

هنا يمكن تسجيل بعض الملاحظات:

الاولى هي ما يظهر من تماسك يكاد يكون مطلقا بين الانظمة الملكية وبين دول الغرب الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الاميركية، فلقد انتهت سنوات التشكيك المدروسة التي اعقبت مجزرة ١١ ايلول ٢٠٠١ في نيويورك ولا سيما بين الغرب والمملكة العربية السعودية في البنية الدينية التربوية للمملكة كمصدر للتطرف. وهكذا انتهت سنوات جورج بوش اليميني بعد تحويل طاقة الغضب الاميركي من ١١ ايلول واهدافه الاستراتيجة الى افغانستان ونظام صدام حسين لكي نشهد في سنوات باراك اوباما "اليساري" تعزيزا للتحالف مع الملكيات العربية والاهم من كل ذلك مشاركة هذه الملكيات الوثيقة في متابعة واستثمار انفجار غضب طبقات شبابية ونخب جديدة واسعة ضد الاستبداد العربي في صراع واضح يمكن ان يؤول اذا لم يصمد النظام السوري الى طرد ايران من "بلاد الشام" بما فيها لبنان وفلسطين للمرة الاولى منذ دخولها السياسي الكبير عام ١٩٧٩. وهذا سيعني نوعا جديدا مهما جدا من النفوذ التركي في سوريا لكن ليس قطعا "تسلم" تركيا لسوريا لان النفوذ السعودي التاريخي في شرائح المدن السورية من عاملين لديها وعائدين وبين عشائر البادية سيكون اقوى ناهيك عن الحصص الغربية الموجودة اصلا منذ اواخر العشرينات بعيدا عن الانظار في النفط السوري.

الملاحظة الثانية:

بعد مسارات "الربيع العربي" والدور الخليجي القيادي خلاله اصبح درس وفرز العناصر "الاصيلة" لقوة هذا الدور والعناصر "الهشة" او "الوهمية" فيه مادة تفكير ملحة في الحياة العامة العربية خصوصا بعدما يظهر ان العودة المصرية للريادة السياسية العربية بعد الثورة ليست بالسرعة التي تصورها المتحمسون للدور المصري. فالحقبة الجديدة العربية ستبقى وبدعم اميركي لفترة غير قصيرة على ما يبدو تحت القيادة الاقليمية السعودية؟ الا اذا ظهرت هشاشات لا يكون باستطاعة الغرب تلافي انفجارها اوحين تزف ساعة الانتقال الى اللعب باوضاع الخليج ؟.... كما تقول "نظرية المؤامرة".

سيعني ذلك تراجع العصر النفطي الذي لا مؤشرات عليه حتى الآن بل يصل راهنا الى احدى ذراه مع الدور القيادي للملكيات النفطية في "الربيع العربي". هذا العصر الذي هو معظم القرن العشرين والمستمر في العقد الثاني من هذا القرن. وهذه النقطة تضعنا امام مفارقة ساخرة على ضوء القوة الديناميكية للخطة الغربية وهي انه كلما طالت الممانعة الايرانية للغرب طال الدور الخليجي لان انهيار الدور الايراني سيسهل الانتقال الغربي للعب على الهشاشات الخليجية ومن ضمنها اللعب على الخرائط. وهو امر، بعد السودانين المنفصلين والاقليم الكردي العراقي شبه المستقل سياسيا والمستقل نفطيا، معطى واقعي. وان كنا نرجو كالكثيرين من العرب ان تكون "العودة" المصرية، بسبب الرهان على وعي ونضج حساسية نخبها، قادرة عبر نجاح التجربة الديموقراطية المصرية على منع تفاقم هذا التدهور بحيث لا يربح الاستبداد رهانه: انا او التفكك. وهذا وضع دعونا نعترف ان نتائجه ليست مضمونة لاسباب معقدة.

الملاحظة الثالثة:

في ما ننتقل بعد قرار "تعليق العضوية" الى مرحلة صراعية ضارية ونوعية قد يكون تَوسعُ الحرب الاهلية في سوريا احد أشكالها ... سيكون – على الارجح – من العبث مطالبة النخب السياسية اللبنانية عدم شحذ مشاريعها الصراعية والمالية لجعل الاستقرار الراهن في لبنان يمتد اطول فترة ممكنة مع فوائده الاقتصادية المتعددة الواضحة. وهي نخب في العديد من شرائحها مدرَبة على الحرب الاهلية اذا لم اقل جاهزة لاخلاقياً لها.

لكن ربما يصطدم المعنيون ان مصادر التمويل ليست بالجاهزية التي يفترضون امام اولويات اخرى جديدة في المنطقة ولاسيما في مصر وسوريا. لا استثني كثيرين.

jihad.elzein@annahar.com.lb